

التبيان في تفسير القرآن

(392) في صفته. قال الحسن: هو رد لقول المشركين: الملائكة بنات الله. وقال الجبائي: في الآية دلالة على انه يجوز ان يدعو الانسان بما يعلم انه يكون لا محالة وأن الله لا بد أن يفعل. ثم قال تعالى (فتعالى عما يشركون) أي تعظم الله عن ان يشرك هؤلاء الكفار معه من الاصنام والوثان. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله) (قل رب اما تريني ما يوعدن) ومعناه إن أريتني ما وعد هؤلاء الكفار به من العذاب والهلاك. فقل يا (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) أي لا تجعلني في جملة من يشملهم العذاب بظلمهم، وتقديره: إن انزلت بهم النعمة، فاجعني خارجا منهم. فقال الله تعالى (وإننا على ان نريك ما نعدهم لقادرون) معناه إن ما وعدتهم به من العذاب والهلاك على كفرهم قادر عليه، لكني لا أفعله وأؤخره إلى يوم القيامة لما في تأخيرهم من المصلحة. قوله تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون) (97) وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (98) وأعوذ بك رب أن يحضرون (99) حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون (100) لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (101) خمس آيات بلا خلاف. امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يدفع السيئة من إساءة الكفار إليه بالتي هي أحسن